دور القران الكريم في البناء النفسي للمسلم

الأستاذ المساعد

انتصار زين العابدين شهباز

مركز البحوث التربوية والنفسية

(مُلَخَّصُ البَحث)

تطرقت الباحثة إلى الهدف العام حيث ان البحث يهدف إلى تعرف عن دور القران الكريم في البناء النفسي للمسلم ، ولتحقيق هدف البحث تناولت الباحثة القرآن الكريم وكتب الحديث المعتمدة ، أما منهج البحث فقد اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي ، وقد نزل القران الكريم لتغيير افكار الناس واتجاهاتهم وسلوكهم ولهدايتهم وتغيير ما هم فيه من ضلالة وجهل وتوجيههم الى ما فيه صلاحهم وخيرهم ، ومدهم بافكار جديدة عن طبيعة الانسان ورسالته في الحياة وبقيم واخلاق جديدة ومثل عليا للحياة .

وقد نجح القران الكريم نجاحاً عظيماً في التأثير في شخصيات الناس ، وفي تغييرها تغييراً كبيراً كانت له نتائج بعيدة الاثر في وضع اسس جديدة لنظام حياة الانسان الشخصية ولنظام العلاقات الانسانية سواء في داخل الاسرة او في المجتمع واقامتها على اساس من الحق والعدل والاحسان واحاطتها بسياج من البر والحب والمواساة،ولهذا نجد القران الكريم يؤكد بناء الفرد والاسرة ووصفهم بالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا ووصفهم رسول الله محمد (ﷺ) كالجسد الواحد . ولهذا كان القران الكريم له الاثر الواضح بين جميع الدعوات الدينية في جميع عصور التاريخ في تغييرات عظيمة الاثر في شخصيات المسلمين وفي المجتمع الاسلامي .

وكان هذا النجاح في مدة وجيزة من الزمن ، وكان هدفه تكوين الشخصية الانسانية المتكاملة المتزنة الأمنة المطمئنة التي استطاعت بطاقتها الجبارة التي تولدت عن هذا التغيير الذي حدث فيها ، ان تهز العالم وتغير مجرى التاريخ . وخرج البحث بالعديد من النتائج منها :

١. الايمان يجعل المؤمن صاحب شخصية متوازنة وهي الشخصية التي دعا اليها القرآن الكريم
٢. ويقرر البحث امراً مهماً ان النصر مع الايمان ، ولا يعني هذا عدم الاخذ بالاسباب ولكن التوكل على الله مع الايمان .

٣. التخلف عن الجهاد امر لا يرضى به الله (عزوجل) لما فيه من اثر نفسي مريد في نفوس المتخلفين اولاً ، وفي نفوس القادة ثانياً .

الكلمات المفتاحية

القرآن الكريم The Holy Quran

البناء النفسي للمسلم The psychological construction of the Muslim

أهمية البحث والحاجة اليه :

بنى القران الكريم النفوس على الايمان والتقوى ، وكلما كان البناء جيداً كان الالتزام بمنهج القران الكريم جلياً واضحاً ، لان القران الكريم بنى لهذه النفوس طريقاً لن تضله ابداً فلكي تستطيع ان تحدث تعديلاً او تغييراً في شخصية انسان وفي سلوكه فمن الضروري ان تقوم بتعديل او تغيير افكاره واتجاهاته اذ ان سلوك الانسان يتأثر تأثيراً كبيراً بافكاره واتجاهاته (فايق ، ١٩٧٢ : ٢٥١) .

وقد نزل القران الكريم لتغيير افكار الناس واتجاهاتهم وسلوكهم ولهدايتهم وتغيير ما هم فيه من ضلالة وجهل وتوجيههم الى ما فيه صلاحهم وخيرهم ، ومدهم بافكار جديدة عن طبيعة الانسان ورسالته في الحياة وبقيم واخلاق جديدة ومثل عليا للحياة .

وقد نجح القران الكريم نجاحاً عظيماً في التأثير في شخصيات الناس ، وفي تغييرها تغييراً كبيراً كانت له نتائج بعيدة الاثر في وضع اسس جديدة لنظام حياة الانسان الشخصية ولنظام العلاقات الانسانية سواء في داخل الاسرة او في المجتمع واقامتها على اساس من الحق والعدل والاحسان واحاطتها بسياج من البر والحب والمواساة،ولهذا نجد القران الكريم يؤكد بناء الفرد والاسرة ووصفهم بالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا ، ويعبر القران الكريم بصورة حسية عن هذا الجانب قال تعالى : ***بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ " مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً{ الفتح :٢٩} .***

ووصفهم رسول الله محمد (ﷺ) كالجسد الواحد كما في حديث الرسول محمد(ﷺ) ***" مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضوا تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" (النيسابوري ، ٢٠٠٠ :***

(١٣٣) . ولهذا كان القران الكريم له الاثر الواضح بين جميع الدعوات الدينية في جميع عصور التاريخ في تغييرات عظيمة الاثر في شخصيات المسلمين وفي المجتمع الاسلامي .

وكان هذا النجاح في مدة وجيزة من الزمن ، وكان هدفه تكوين الشخصية الانسانية المتكاملة المتزنة الأمنة المطمئنة التي استطاعت بطاقتها الجبارة التي تولدت عن هذا التغيير الذي حدث فيها ، ان تهز العالم وتغير مجرى التاريخ (فايق، ١٩٧٢ : ٢٥١-٢٥٢) .

فالتغيير والتأثير ، تغيير النفس وتغيير الغير ، اذا امتلكته الشخصية الانسانية فقد وصلت الى ما تريد وحققت الهدف الذي خلقت من اجله بدليل **قوله تعالى : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ((ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال)) (الرعد : ١١)** ، ومن خلال هذه الأية القرأنية نجد ان قانون التفوق القرأني الذي منحه الله تعالى للشخصية في هذه الحياة يقوم على ثلاثة اركان هي :

١. تحديد الهدف والهدف هنا تغيير الغير .
٢. الطريق الى تحقيق ذلك الهدف وهنا تغيير ما بالنفس اولاً .
٣. قوة الانتباه اي يقظة السمع والبصر .

فاذا اخذت الشخصية الانسانية طريقها في البناء النفسي واتقنت وسائلها واساليبها فانها تحقق المهمة في التغيير والتأثير وعندئذ يتحقق النجاح الذي تبحث عنه الشخصية الانسانية في البناء النفسي (التكريتي ، ١٩٩٤ : ١٤٥) . ولكل ماتقدم كان سبب اختياري للموضع والذي كان بعنوان " البناء النفسي في القران الكريم " .

<u>هدف البحث:</u>

يهدف البحث الحالي التعرف :

١. الايمان بعقيدة التوحيد .
٢. الايمان والشعور بالامن .
٣. الايمان بالانتماء الى الجماعة .
٤. العبادات .
٥. حساب النفس واليقظة الدائمة .
٦. البناء الموضوعي للذات في القرأن الكريم .

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بـ :

١. القرأن الكريم .

٢. كتب الحديث المعتمدة .

تحديد المصطلحات :

القرأن الكريم : هو اللفظ المنزل على النبي محمد (ﷺ) من اول سورة الفاتحة الى آخر سورة الناس (الزرقاني ، ب.ت : ١١٢) .

منهج البحث :

سوف تعتمد الباحثة المنهج الوصفي التحليلي الذي يبحث عن البناء النفسي في القرأن الكريم وذلك بالرجوع الى المصادر الاولية ذات الصلة بالموضوع .

الفص الثاني

البناء النفسي للمسلم

اولاً : الايمان بعقيدة التوحيد:

بنى القرأن الكريم نفوس العرب بعقيدة سليمة ، حيث نزلت الآيات القرأنية بمكة في المرحلة الاولى من الدعوة الاسلامية حيث كانت تهدف اساساً الى عقيدة التوحيد . وقد كان الايمان بعقيدة التوحيد هو الخطوة الاولى في احداث تغيير في الشخصية، فهو يولد في الانسان طاقة روحية هائلة تغير مفهومه عند ذاته وعن الناس والحياة والكون باكمله انه يمده بمعنى جديد للحياة وبرسالته فيها ، ويملأ قلبه بحب الله ورسوله والناس ، ويبعث فيه الشعور بالامن والطمأنينة (فايق وآخرون ، ١٩٧٢ : ٢٥١) .

لقد جعل الله سبحانه وتعالى التقوى هي اساس النور وهي الفرقان ، وصلاح الاعمال كما هي سبب للرزق كما في الآيات ***الآتية قال تعالى : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ((يا ايها الذين أمنوا اتقوا الله وأمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نوراً تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم)) (الحديد : ٢٨) ، وفي قوله تعالى : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ((يا ايها الذين أمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم)) (الانفال : ٢٩) ، وقوله تعالى : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ((يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً)) (الاحزاب : ٧٠-٧١) . وقوله تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم ((ومن يتق الله يجعل له من أمره يسراً)) (الطلاق : ٤) .***

ويبن الله عزوجل ان الذي يؤمن بعقيدة التوحيد يجعل له نوراً يفرق به بين الحق والباطل ، ونوراً يفتح له افقاً واسعاً في هذه الحياة الدنيا ، لان الذي لا يوحد الله عزوجل فكأنه ميت وان كان يمارس الحياة ، لان النور واحد وهو نور الايمان والامان والطمأنينة النفسية والقلبية ، بيد ان الظلمات كثيرة ويؤكد هذا المعنى بدليل قوله تعالى : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ***((او من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون))*** ***(الانعام : ١٢٢)*** .

والذي يؤمن ويطمئن بعقيدة التوحيد يجعل له نوراً يمشي به في الناس ، اشارة الى كونه مستحضراً لتلك الجلايا القدسية ناظراً اليها ، وعند هذا تتم درجات السعادات في النفس الانسانية ويمكن ان يقال ان الحياة عبارة عن الاستعداد القائم لجوهر الروح والنور عبارة عن ايصال نور الوحي والتنزيل به (فخر الدين ، ١٩٨٥ : ٧/١٨١-١٨٢) .

والايمان بالله عزوجل وبعقيدة التوحيد يجب ان لا يخالطها ارتياب او شك لان هذا الامر طريق الى الشك والاضطرابات النفسية والصراعات ، فلذلك حذرنا القرأن العظيم من هذا الامر لما في ***قوله تعالى : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ((انما المؤمنون الذين أمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون))*** ***(الحجرات : ١٥)*** .

فالذي يؤمن بعقيدة التوحيد فانه يكون مطمئناً نفسياً لهذه العقيدة ، لان الله عزوجل هو الذي نفى الشك عنها كما في ***قوله تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم ((قالت رسلهم أفي الله شك فاطر السماوات والارض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى قالوا ان انتم الا بشر تريدون ان تصدونا عما كان يعبد آباؤنا فأتونا بسلطان مبين))*** ***(ابراهيم : ١٠)*** .

والعبادة لله عزوجل مع التوكل واللجوء اليه في كل امر لهو البناء النفسي الفريد الذي يبني الفردية نفسه كما في ***قوله تعالى :*** بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ***((ولله غيب السموات والارض واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون))*** ***(هود : ١٢٣)*** .

اي لله غيبهما وشهادتهما ، والله اعلم ما غاب فيهما ، ويرجع اليه الامر يوم القيامة وسيؤتى كل عامل عمله يوم الحساب ، فله الخلق والامر ، فأمر تعالى بعبادته والتوكل عليه وسيجزيهم على ذلك أتم الجزاء في الدنيا والاخرة (القرطبي ، ب . ت : ٩/١١٧) .

ثانياً : الايمان والشعور بالامن:

ان الايمان بالله عزوجل شفاء للنفس من امراضها ، وتحقيقاً للشعور بالامن والطمأنينة والوقاية من الشعور بالقلق ، فالايمان اذا وقع على القلب حوله الى جنة يفوح منها الرضا والطمأنينة والراحة النفسية ويبعده عن الفوضى والاضطراب ، لان الايمان قوة كبيرة لا تعادلها اي قوة في الوجود ، وبذلك يبقى القلب صافياً نورانياً لا يقبل التغيير والتبدل فلهذا ***قال تعالى : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ((الا بذكر الله تطمئن القلوب)) (الرعد : ٢٨)*** .

ويحس المؤمن بالامن والطمأنينة اذا كان ايمانه لا تشوبه شائبة ولا يخالط هذا الايمان بشيء من الامور التي لا يرضاها الله تعالى ، فقد ***قال عزوجل في معرض قوله عن الايمان بدون ظلم : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ((الذين أمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون)) (الانعام : ٨٢)*** ، اذ ان الامن للذين أمنوا لله عزوجل وهم على نور وبصيرة من هذا الايمان (الطبري ، ١٩٨٨ : ٢٥٥/٥) .

فالاسلام واحكامه دين الله وشرعه الذي لا يتجزأ او لايختلط بغيره ، فهو بمثابة المظلة الواقية من الضلال والانحراف والشر والسوء ، والعاصم من كل اذى وضرر، فمن كان مسلماً بحق اتبع جميع احكام الدين ، والتزم كل ما شرعه القرآن الكريم فاحل حلاله وحرم حرامه (الزحيلي ، ب.ت : ١٠٣/١) .

ان الايمان بالله واتباع منهجه الذي رسمه للانسان في القرأن الكريم هو السبيل الوحيد للتخلص من الهم والقلق والطريق الوحيد الذي يؤدي الى تحقيق أمن الانسان وسعادته ، وان فقدان الايمان بالله وعدم اتباع منهجه في الحياة يؤدي الى الهم والقلق والشقاء ، وعليه فان : –

١. الايمان معراج الروح والأمن وانشراح النفس امام مسؤولياتها الضخمة في الحياة، فمن عمر قلبه الايمان بالله صفت نفسه وأطمأنت .
٢. بالايمان تكون نفس المؤمن صافية مطمئنة الى الطريق الذي تسلكه .
٣. وهذا الايمان له اثره على صاحبه وعلى المجموع ، اما اثره على صاحبه فهو معين لسعادته ينظر المؤمن من خلال صفاء نفسه الى الحياة ، فيصفو بنظرته الكدر وتتضاءل بها الهموم ، واما اثره على المجموع فهو تتسام عن الانانية والجبن الى مستوى النظر الى حاجة الجنس الانساني .
٤. ان نفسية المؤمن قوية وشخصيته مهيبة ، ذلك ان التجاءه الصادق الى الله يشعره ان معه اقوى القوى فينهل من هذا الشعور معيناً لا ينضب من القوة والثقة

بالله اذ هو غايته ، فالمؤمن مقيم في جنة الدنيا قبل جنة الاخرة لصلته الدائمة بربه ممتلىء حكمة وخلقاً وطيبة وأدباً ، اذ هو تربية الله العزيز الحكيم .

وان كل هذه الاثار الايمانية في نفس المؤمن هي نتيجة طبيعية وحتمية للايمان الصادق والطاعة المطلقة والحب الخالص لربه (الهاشمي ، ١٩٨٢ : ١١٨-١٢٢) .

ثالثاً : الايمان بالانتماء الى الجماعة : -

لقد اكد القرآن الكريم على الروابط الجماعية لما له الاثر في صياغة الشخصية المسلمة ويحس الفرد بانه منتم الى جماعة يحبهم ويحبونه اخوة في الله عزوجل في السراء والضراء فالقرآن الكريم يبني النفس من خلال الاعتصام بحبله المتين كما جاء في ***قوله تعالى : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ((انما المؤمنون اخوة فأصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون)) (الحجرات : ١٠) .***

واكد القرأن الكريم على الجماعة وحث على التماسك والقوة وعدم التفرق ، لان العمل يثمر اذا انبثق عن الجماعة ، وفي ذلك ***قال تعالى في محكم كتابه الكريم : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ((واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم أياته لعلكم تهتدون)) (آل عمران : ١٠٣) .***

فالجماعة تصبح بنعمة الله اخواناً ، ولهذه الالفة تناغم روحاني موحد لا ينقطع فالله عزوجل يأمر المؤمنين ان يتخذوا منهم طائفة متميزة تقوم بالدعوة الى الخير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر في حدود ما رسم الكتاب والسنة ، لا ترهب احداً ولا تخشى في الله لومة لائم تقوم بالذود عن حياض الدين ورفع منارة الحق والعدل ، والله عزوجل يهدي هذه الجماعة الى الصراط المستقيم ، لانها قائمة على نصرة دينه ورفع كلمته كما في ***قوله تعالى : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ((فأما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطاً مستقيماً)) (النساء : ١٧٥)*** ، وما يترتب على هذه الاخوة ان يكون الحب والسلام والتعاون والوحدة هي الاصل في الجماعة المسلمة (قطب ، ١٩٧٨ : ٣٣٤٣/١) والمحبة في الله عزوجل هي اصل الجماعة ، لان بهذه المحبة تدوم الجماعة وتنمو وتقوى ، وجاء تقرير هذا المعنى في ***قوله تعالى : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّ الله الرحمن الرحيم ((والذين تبوأوا الدار وايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدرهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم***

خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون)) (الحشر : ٩) ، وحتى تؤتي الجماعة ثمارها لابد من هذا الفهم حتى تكون الجماعة قوية متماسكة ، والقران الكريم يحذر من الذين ينخرون بناء الجماعة فالشعور بالتلون ، وعدم الوضوح له الاثر النفسي السيء الذي يؤدي الى عدم فهم مجريات الامور فقد ***قال تعالى في ذلك : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ((فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤون ويمنعون الماعون)) (الماعون : ٤-٧)*** .

فللأسلام وسائله المحكمة في صياغة المؤمنين به صياغة تختلف عن الاديان الاخرى والمبادىء والفلسفات الارضية بما فيه من حكمة وعمق في خفايا النفس الانسانية وهذه الصياغة تمثلت في الصبغة الربانية في ***قوله تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم ((صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون)) (البقرة : ١٣٨)*** .

رابعاً : العبادات :

قال تعالى : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ((اقرأ باسم ربك الذي خلق * خلق الانسان من علق * اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم * علم الانسان مالم يعلم)) (العلق : ١-٥) ومن هذه اللحظة التي انبثق فيها شعاع الوحي اصبح للعبادة مفهوم جديد .. وتغيرت نظرة الانسان الى كل ما يصدر عنه . ولم تعد العبادة رسوماً وطقوساً تؤدى داخل المعابد والصوامع والبيع ، والعبادات هي : الصلاة ، والصوم ، والزكاة ، والحج ، ، ونظراً الى ان المقصود من هذه العبادات الاربع – مضمونة الى الاقرار بوحدانية الله ورسالة محمد (ﷺ) – هو تطهير القلب وتزكية النفس ، وقوة مراقبة الله التي تبعث على امتثال اوامره والمحافظة على شرائعه في جميع نواحيها ، كانت هي العمد التي يبنى عليها الاسلام ، وفي ذلك يقول الرسول (ﷺ) ((بني الاسلام على خمس : ***شهادة ان لا اله الا الله وان محماً رسول الله، واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت لمن استطاع اليه سبيلاً)) (البخاري ، ١٩٨٧ : ١٢/١)*** .

تعد العبادات محطات وقود مستمرة لتعبئة البناء النفسي لشخصيات الانسان ، وفي تغيير سلوكهم، لذلك فرض الله سبحانه وتعالى العبادات المختلفة :- الصلاة و الصيام والزكاة ، والحج . ان القيام بهذه العبادات في اوقات معينة بانتظام يعلم المؤمن الطاعة لله تعالى ، والامتثال لاوامره ، والتوجه الدائم اليه في عبودية تامة ، ولاشك في قيام المؤمن بهذه العبادات باخلاص وانتظام انما يؤدي الى اكتسابه هذه

الخصال الحميدة التي توفر له مقومات الصحة النفسية السليمة ، كما يمده بوقاية من الامراض النفسية ، وسيتضح ذلك الامر من خلال النقاط الاتية :-

١. الصلاة .

ان الصلاة هي صلة بين العبد وربه ، وحين يقف المؤمن في الصلاة بخشوع حقيقي يحسن انه متصل مع الباري عز وجل ويشعر انه ضعيف فهو يحس بطاقة روحية هائلة فيها الصفاء الروحي والاطمئنان ويحس بالانصراف التام عن الدنيا ومشاكلها وهمومها وهذا الامر من شأنه ان يبعث على الاسترخاء التام ، والباري عز وجل يحث عباده على الدعاء ويصرح لهم بذلك لان الانسان يجب ان يدعو الله عزوجل يستجيب دعاءه ، ، فهو لا يقنط ولا ييأس لان الله عزوجل وعد عباده بالاجابة ، اذن الدعاء يعكس معنى نفسي سوف نكشف عن نقابه ***في قوله تعالى : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ((واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون)) (البقرة : ١٨٢)*** ، والصلاة هي جزءاً من النظام الروحي ، فهي جزء من النظام الصحي ، صحة الجسم وصحة النفس وجزء من النظام الاجتماعي في التعارف والتعاون والانسجام – انسجام الفكر والروح والخلق (الهاشمي ، ١٩٨٢ : ١٢٧-١٢٨) .

وللصلاة اثار كثيرة نحصرها فيما يلي :-

١. الاثار الروحية والنفسية :

فالانسان مركب من الجسم والروح ، فكما ان جسمه يحتاج الى غذاء ينميه ويقويه ويمنحه من المناعة ما يقاوم به الامراض ، فان روحه كذلك تحتاج الى غذاء ينميها ويقويها ويسمو بها الى عالم الملكوت ، وهذا الغذاء كامن في اقامة الصلاة شأنها شأن بقية الواجبات .

٢. الاثار الخلقية والاجتماعية :

الصلاة تغرس في نفوس المصلين المقيمين لها بذور الاخلاق الفاضلة ، وتنمي في اعماقهم اسباب التعارف والتعاون والتواد والتراحم ، ولا فرق بينهم الا بالتقوى . ولصلاة الجماعة الدور الكبير في التعارف والتعاون . وكذلك صلاة الجمعة والعيدين .

٣. الاثار الصحية :

ليس هنالك دين اعتنى بالنظافة مثلما اعتنى بها الاسلام كما ان للوضوء تأثيراً نفسياً فان له تأثيراً فسيولوجياً اشار اليه من قبل بعض الاطباء والكتاب اذ تبين ان الاغتسال بالماء خمس مرات يومياً وعلى فترات معينة من العمل اليومي انما

يساعد في استرخاء العضلات وتخفيف حدة التوتر النفسي والبدني ، ومن فوائد الصلاة الصحية ايضاً هي الحركات التي يشترك فيها جميع اعضاء الجسم من الرأس واليدين والرجلين والفقرات ومفاصل الجسم في اثناء القيام والركوع والسجود والجلوس والاعتدال ، اذ في كل حركة من هذه الحركات فائدة صحية (عبد الحميد ، ب.ت ، ٥٤-٦٩) .

٢. الصيام :

يعد الصيام من الدعائم المهمة للبناء النفسي فهو تربية شعورية ، ففيه تهذيب للنفس وعلاج لكثير من امراض النفس والجسم ، فالامساك عن الطعام والشراب من قبل الفجر الى غروب الشمس في جميع ايام شهور رمضان ، انما هو تدريب للانسان على مقاومة شهواته والسيطرة عليها ويؤدي ذلك الى بث روح التقوى فيه (فايق ، ١٩٧٢ : ٢٦٤) والصوم هو المنهج الروحي الثاني فهو نقاء روحي ، واخلاص في العبادة ، اذ لا تشوبها شائبة النفاق .

لذا فان الصوم اختصه الله ، وهو تدريب للارادة على تحمل الصعاب ، ابتغاء رضوان الله ، وهو الصلة الدائمة مع الله عزوجل ، وهو من دعائم هذا الدين ، والفرائض التي بها يتم النظام فان الانسان مجبول على حب نفسه ، فيما يعود عليها بالنفع الخاص ، تاركاً ما وراء ذلك من حاجات الضعفاء والمساكين (الهاشمي ، ١٩٨٢ : ١٢٨) ، بقصد امتثال امر الله وقد فرضه الله على جميع القادرين عليه (عاشور ، ١٩٧٩ : ٢٥١) ***قال تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ((يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون)) (البقرة : ١٨٣) .***

(ومن الفوائد النفسية للصيام انه يشعر الغني بالآم الجوع ويبعث في نفسه عواطف الرحمة والشفقة على الفقراء والمساكين ، فيدفعه ذلك الى البر بهم والاحسان اليهم مما يقوي في المجتمع روح التعاون والتضامن والتكافل الاجتماعي) (فايق ، ١٩٧٢ : ٣٦٥) .

وللصوم فوائد صحية :

١. اضطرابات الامعاء المزمنة المصحوبة بتخمر في المواد الزلالية والنشوية .
٢. زيادة الوزن الناشيء عن كثرة الاكل وقلة الحركة .
٣. زيادة الضغط .
٤. البول السكري .
٥. امراض القلب .

٦. التهاب المفاصل .
٧. بعض امراض الجلد .
٨. علاج اضطرابات الهضم واضطرابات الامعاء .
٩. التهاب الكلى الحاد .

اذن هو بناء طبي فضلاً عن كونه بناء نفسي ، فالباري عزوجل يريد لعباده المؤمنين ان يكونوا من اقوى الناس في جميع المجالات والاصعدة (عبد الحميد ، ب.ت : ٩١) .

٣. الحج :

قال تعالى : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ((الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولي الالباب)) (البقرة : ١٩٧) .

الحج هو استقطاب الحجيج من افاق الارض في بيت الله ، في مؤتمر رباني يلبي خالقه ويعاهده ويتضرع اليه في اخشع لحظات العمر – يوم عرفة ، وعند الكعبة – بيت الله – وفي شعاب مكة مهد الاسلام الاول ، ورحاب المدينة المنورة عاصمة الاسلام الاولى ، ودار الهجرة ، وتأدية المناسك التي تهز المشاعر هزاً ، وتنقل الجميع الى رحاب رضوان الله وعفوه ومباهاته الملائكة بحجيجه والصلاة في المسجدين الحرام والنبوي ، والسلام على نبي الهدى عليه السلام ، وفي كل ذلك ، وقلبه بزمن بعيد ، منذ عقد العزم على الحج ، وحين السفر ذهاباً واياباً ، وهو معراج الروح الى الله .

للحج فوائد نفسية عظيمة ، فزيارة بيت الله الحرام ، له الاثر الكبير في النفس وزيارة اماكن البطولات والمعارك يترك في المسلم انطباعاً نفسياً جميلاً له الاثر البالغ في بناء النفس وفي الحج تهذيب للنفس على التواضع والالفة في ارتداء هذه الملابس المتواضعة حيث لا حاكم ولا محكوم كلهم سواسية في ميزان الله عزوجل ، وهو ايضاً جهاد للنفس على تحمل الآلآم والجهد والتعب وعدم الخصام ومباشرة النساء (الهاشمي ، ١٩٨٢ : ٣٠٣) والله عزوجل عندما يجمع الناس في هذا الموقف فيه اثر نفسي بالغ وتربوي دقيق هو ان الجماعة والوحدة هي اساس هذا الدين ***قال تعالى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ((واذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق)) (الحج : ٢٧-٢٩)*** ، والذين يذهبون الى الحج صافية قلوبهم لهذه الفريضة فهم يسيرون حيث سار الرسول صلوات الله عليه ويصلون حيث صلى وحيث تنزل عليه الوحي ، وحيث جاهد

وصبر ، وحارب وانتصر . ففي الاجواء ترتفع النفس باجواء نفسية فريدة يحلق بها المسلم في اجواء جميلة ، فهي الصلة الدائمة المستمرة بالله عزوجل (قطب ، ب.ت : ٦٦/١) .

٤. الزكاة :

ان الزكاة في الاسلام ضمان اجتماعي ، يفرضها الدين وتنظمها الدولة الاسلامية وهي التي تربط المسلمين برباط الحب والاخاء الصادق بين الغني والفقير ، وقد حذر الله تعالى من الامتناع عن اداء هذا الحق بقوله : ***بسم الله الرحمن الرحيم ((والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب آليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون)) (التوبة : ٣٤-٣٥)***، فهي تشريع يحفظ للفرد استقلاله وحريته في العمل والكسب ، ويحفظ المجتمع حقه على الفرد في المعونة والتضامن ، وبذلك يبرز المبدأ الاسلامي العام وهو تحميل الفرد من حقوق الجماعة ، وتحميل الجماعة من حقوق الافراد ، وهي في اللغة الطهارة ، والنماء والبركة ، للزكاة اثر نفسي كبير في بناء النفس ، لما فيها من تذكر معاناة الفقراء والآمهم ، وهي تقوي الشعور بين المسلم واخيه وكذلك شعور مستحقي الزكاة بالاطمئنان النفسي بان ما لهم من حق في اموال الاغنياء يصلهم سنوياً دون انقطاع او تأخر فلا يخافون عائلة الفقر والحرمان ، فهم في راحة نفسية كبيرة (عبد الحميد ، ب.ت : ٧٩-٨٠) ، وتتمثل حقوق الله في المال في اوامر الله تعالى في هذا المال ، ولها جانبان :

١. جانب سلبي : ويتمثل في تجنب الخبيث .
٢. جانب ايجابي : ويتمثل في فعل ما يرضي الله تعالى ، كأيتاء الزكاة ، والانفاق في سبيل الله (عاشور ، ١٩٧٩ : ٢٠٧) .

وللزكاة اهداف نفسية : حيث خلق الله الانسان وركب فيه جملة من الميول والرغبات والعواطف والاحاسيس ، وهي تنفعل في المواطن والحالات التي يجب ان تنفعل فيها بوجه من الوجوه ، فاذا ما استجاب لها صاحبها بوحي من اعماقه وجد برد الراحة يأخذ سبيله الى نفسه ويشعر بالارتياح في وجدانه ، وكذلك في اخراج الزكاة تعويد النفس على الجود والسخاء وتوطينها على البذل والعطاء ، وتخليصها من خصلة البخل والامساك والانانية وعبادة المال (قطب ، ب.ت : ٦٥/٣-٦٦).

الفصل الثاني

حساب النفس واليقظة الدائمة

اولاً :- الصبر .

الصبر في اللغة : الحبس والكف ، ومنه : قيل فلان صبراً ، اذا امسك وحبس (لسان العرب ، مادة صبر :٤٣٨) ، ومنه ***قوله تعالى : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ((واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطاً)) (الكهف : ٢٨) .***

فالصبر في الاصطلاح : حبس النفس عن الجزع والسخط ، وحبس اللسان عن الشكوى وحبس الجوارح عن التشويش ، ويكون الصبر على حقيقته ، اذا حبس العبد نفسه ووفقها مع سنن الله وآياته في نفسه وفي الافاق ومعه نعم الله عليه ، ومع اسماء الله وصفاته واثارها وما تقتضيه من هدي الفطرة ونورها ، ومع رسله ورسالاته ، فعندئذ يذوق حلاوة الصبر ولذلك قرنه الله مع الصدق والشكر في كثير من المواضع (ابن قيم الجوزية ، ١٩٨٨ : ١/١٦٢-١٦٣) ، كما في **قوله تعالى : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ((وذكرهم بأيام الله ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور)) (ابراهيم : ٥)** ، للصبر وذكر الله عزوجل ، والتوبة والاستغفار لمسات واشارات خفية تساعد النفس الانسانية على بناء شخصيتها ، لان كل امر من هذه الامور الثلاثة عامل نفسي يبني ، حيث الصبر على نكبات الدهر ومصائبه يعلم النفس التهذيب والتربية ، ولهج الناس بذكر الله عزوجل لا يجعل للشيطان مكاناً في قلب الذاكر وتبقى التوبة التي هي الشعور الحسي الفياض الذي طالما لمسه المؤمن اذا ما ارتكب ذنب او معصية ، فيجد ان له رباً يتوب عليه فتجد نفسه اطمأنت وسكنت لما تعلم من الله عزوجل يغفر الذنوب جميعاً والاستغفار الذي يزول به الهم والحزن وتحقق السكينة النفسية والرضا .

اذ ان الصبر مفتاح الفرج ، ولا يفيد مع المصيبة الجزع ، بل يجب ان يكون رائد المصاب بمصيبة الصبر والصلاة **قال تعالى : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ((واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين)) (البقرة : ٤٥)** ، امر الله عبيده فيما يؤملون من خيرالدنيا بالاستعانة بالصبر والصلاة ، واعلموا انها من طاعة الله ، والصلاة اكبر العون على الثبات في الامر ، وانها جلاء القلوب والارواح ، واستعينوا بهما ايضاً على انفسكم الامارة بالسوء ، وان الصلاة لشاقة صعبة الاحتمال الا على المخبتين لله الخائفين من شديد نقمته وعذابه وانما تثقل

علـيهم لانهـم مسـتغرقون فـي مناجـاة ربهـم فـلا يشـعرون بشـيء غيـره (الجمـال ، ١٩٨٨ : ٤١/١) ، وفـي آيـة اخـرى خـص الصـابرين بانـه معهـم فـي **قولـه تعـالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ((يـا ايهـا الـذين امنـوا استعينـوا بالصـبر والصـلاة ان الله مـع الصابـرين))** (**البقـرة : ١٥٣**) ، وفـي هـذه الايـة خـص الله عزوجـل الصـابرين ، وارشـدهم الـى الاسـتعانة بالصـبر والصـلاة علـى القيـام بطـاعتي ، واداء فرائضـي ، والـذين امنـوا دائمـاً يتواصـون بالصـبر والرحمـة **قـال تعـالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ((ثـم كـان مـن الـذين امنـوا وتواصـوا بالصـبر وتواصـوا بالمرحمـة))** (**البلـد : ١٢-١٨**)، فالصـبر هـو العنصـر الضـروري للايمـان بصـفة عامـة ولاقتحـام العقبـة بصـفة خاصـة والتواصـي بـه يقـرر درجـة وراء درجـة الصـبر ذاتـه ، درجـة تماسـك الجماعـة المؤمنـة وتواصـيها علـى معنـى الصـبر ، وتعاونهـا علـى تكـاليف الايمـان ، فهـي اعضـاء متجاوبـة الحـس ، تشـعر شـعوراً واحـداً بمشـقة الجهـاد لتحقيـق الايمـان فـي الارض وحمـل تكاليفـه فيوصـي بعضـها بعضـاً بالصـبر علـى العـبء المشـترك ، ويثبـت بعضـها بعضـاً فـلا تتخـاذل ، ويقـوي بعضـها بعضـاً فـلا تنهـزم ، والبـاري عزوجـل يمحـص رجـال هـذه الدعـوة بالصـبر علـى المحـن ، والصـبر فـي الجهـاد لهـو امـر عظيـم يتبـين فيـه قـوة الـنفس علـى الصـبر كمـا **قـال تعـالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ((ولنبلـونكم حتـى نعلـم المجاهـدين مـنكم والصـابرين ونبلـو اخبـاركم))** (**محمد : ٣١**).

ثانياً :- ذكر الله عزوجل .

الـذكر فـي اللغـة : الصـيت والثنـاء والمسـموع الحسـن الجميـل ، والمعنـى القـران الكـريم ينبـه خطـراً فـاعرفوا لـه ذلـك **قـال تعـالى : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ((ص والقـران ذي الـذكر))** (**ص: ١**) الـذي يواجـه بـه اعـداء الله هـو الايمـان بـالله عزوجـل وذكره في كل حال (نوح ، ١٩٩٣ : ٤٨/١) .

فيمكن ان نستخلص اسباب الامراض النفسية التي تصيب الانسان وهي :

١. **ضعف الايمان .**

ان الايمـان ومحلـه القلـب هـو المحطـة الاساسـية التـي تقـف عنـدها اول مـا نقـف فـي كـل شـؤوننا فـي كـل اتجاهاتنـا فـاذا قـوي الايمـان قويـت الـنفس وعـزت وابـدت تفهمهـا لمجريـات الحيـاة وان ضـعف الايمـان ضـعفت الـنفس وهزلـت واصـبحت مكانـاً موبـوء للمرض النفسي ، وفوجئت باي طارىء في الحياة .

٢. **اهمال التربية على الصفات الحميدة .**

ان النفس الانسانية خيوطاً تربطها بالتقوى والصلاح واخرى تربطها بالفجور والطغيان ويبقى على الانسان ان يطهر نفسه من الصفات الذميمة ويقوي فيها الصفات الطيبة فيفلح وينجح بعد ذلك .

٣. **الظلم .**

فالظلم بالنسبة للظالم مرض ، فان الانسان لا يقوم بظلم غيره ، او يتسبب بظلم احد من الناس الا لمرض داخلي ينتابه ، اذ لو كان سوياً لما اقدم على ظلم غيره ، فدفع الظلم عن المجتمع الاسلامي ، ورفعه عن تعاملهم فيما بينهم طاعة لله تعالى واذعاناً لاوامره ، واتباعاً لسنة المصطفى (ﷺ) يبعد عن المجتمع سبباً كبيراً من اسباب الامراض النفسية .

٤. **شعوره بالفقر .**

ان استحضار الايمان بالله وانه خالق كل شيء ، وبيده ملكوت كل شيء ، وانه فعال لما يريد وان الصابر على البلاء له اجر كبير ، وان الايمان بالقضاء والقدر اصل اصيل في الايمان يرجع اليه الانسان في كل ما يجري عليه من امور الدنيا .

٥. **الفراغ .**

حيث لا يكون عند الانسان اي عمل يقوم به ويشغل به نفسه فتمضي النفس الانسانية في شتى مناحي الفكر في احلام اليقظة ، ويكون للشر وذكر الله عزوجل المحرك الدائم للمؤمن في يومه ، فقد رتب له الباري عزوجل ، ان يذكره من الصباح وحتى العشاء في الصلوات الخمس فهي ذكر لله عزوجل ، فمن اين يأتي للنفس القلق النفسي اذا كانت هي متصلة برب العالمين الذي هو في رعايته وصحابته من الصباح وحتى العشاء ، وبهذا الذكر تطمئن القلوب ولا تضطرب ، **قال تعالى : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ((الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب)) (الرعد : ٢٨)** ، فالذكر يؤدي الى تزكية النفس وصفائها فالقلوب تسكن وتستأنس بذكر الله ، الا بذكر الله تستأنس قلوب المؤمنين، ومن نتائج الاعراض عن ذكر الله عزوجل في الدنيا .

اولاً – نتائجه على العالمين .

١. علة البدن : ان هذا البدن محكوم بطائفة من السنن والقوانين بحيث اذا تجاوزها الانسان بالزيادة او بالنقص تطرقت اليه العلة في الاعراض عن ذكر الله ، وحين تتطرق العلة

اليه ، فانه يقعد بالمسلم عن القيام بالواجبات ، والمسؤوليات الملقاة على عاتقه ، او المرتبطة به .

٢. **قسوة القلب** : ان هذا القلب يرق ، ويلين بالجوع ، او بقلة الغذاء ، وحين يقسو القلب ، او يجحد ، فان صاحبه ينقطع عن البر والطاعات ، والويل كل الويل لمن كانت هذه حالته **قال تعالى : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ((افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله أولئك في ضلال مبين)) (الزمر : ٢٢).**

٣. خمول الفكر : ان نشاط الفكر وخموله مرتبط بعدة عوامل ، ويوم ان يصاب الفكر بالخمول يوم ان يحرم المسلم الفقه والحكمة ، وحينئذ يفقد اخص الخصائص التي تميزه من باقي المخلوقات .

٤. تحريك دواعي الشر والاثم : لان الاعراض يولد في النفس طاقة ضخمة ، ووجود هذه الطاقة من شأنه ان يحرك الغرائز الساكنة او الكامنة في هذه النفس ، ومنها الانهيار في ساعات المحن والشدائد وعدم الرعاية او الاهتمام بالاخرين ، واما اثاره على العمل الاسلامي ، سهولة القضاء عليه او على الاقل تأخيره الى الوراء عشرات السنين ، نظراً لان السلاح الوحيد مجال واسع في فراغ الانسان وعدم وجود شغل يشغل به هذا الفراغ (رضا ، ب.ت : ١٣٣٦-١٣٧٣) فالنفس الإنسانية تكون سليمة من الأمراض النفسية من خلال :-

١. الخلو من الانحراف : **قوله تعالى : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ((قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها)) (الشمس : ١٠) .**

٢. تحقيق التوازن : ***قوله تعالى : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ((وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين)) (القصص : ٧٧) .***

٣. تحقيق التوافق : ***قوله تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ((قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلاً)) (الاسراء : ٨٤) .***

٤. تحصيل السعادة : ***قوله تعالى : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ((واما بنعمة ربك فحدث)) (الضحى : ١١) .***

٥. تحقيق الذات : ***قوله تعالى : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ((والى ثمود اخاهم صالحاً قال ياقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره هو انشأكم من الارض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب)) (هود : ٦١) .***

٦. حسن الخلق : ***قوله تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ((واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما ينسينك الشيطان***

فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين)) (الانعام : ٦٨) ، والتاريخ الاسلامي حافل بنماذج انسانية عظيمة كانت في صحة نفسية ، وتحملت العذاب في الدنيا في سبيل السعادة في الاخرة فهؤلاء وجدوا في تحقيق ذاتهم في عمل يرضي الله عزوجل فأخلصت وصدقت وصبرت واحتسبت ، فرضي الله عنهم ، ورضوا عنه ، وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا فسعدوا في الدنيا والاخرة (مرسي ، ١٩٨٨ : ٢٢٠-٢٥٨) ، والباري عزوجل يذكر من يذكره ، فالذي يذكر الله عزوجل فسوف يملأ الله قلبه نوراً ونوراً في سمعه ، وتكون المجازاة بالثواب ، ***قال تعالى : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ((فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون)) (البقرة ١٥٢)*** .

ثانياً – التوبة .

التوبة لغة : (الرجوع عن الذنب وتوبة جمع توبة ومثل عزم وعزمة ، وتاب الى الله توبة ومتاباً) (ابن منظور ، ب.ت : ٢٠٣/١) ، اما في الاصطلاح فهي : (هي الندم والعزم ، فانه متى لم يعلم ان الذنوب اسباب البعد عن المحبوب ، لم يندم على الذنوب ولم يتوجع بسبب سلوكه طريق البعد واذا لم يتوجع لم يرجع) (المقدسي ، ب.ت : ٣٢٣) (وهي رجوع العبد الى الله ، ومفارقته لصراط المغضوب عليهم ولا الضالين ، وذلك لا يحصل الا بهداية الله الى الصراط المستقيم) (ابن قيم الجوزية ، ١٩٨٨ : ١٩٩/١) .

ويهتم العلاج النفسي التوبة الى الله عزوجل هي العطاء النفسي الكبير الذي يمنحه الله عزوجل للتائبين المنكسرين على بابه الراجين عفوه ، لان المذنب يحس بثقل الذنوب على قلبه مما يؤدي الى الاضطراب النفسي ، فاذا وجد المسلم ان هنالك رباً يتوب عليه وان بلغت ذنوبه عنان السماء فان ذلك الامر يعود عليه بالبناء النفسي الفريد ، ويمدنا القران باسلوب فريد وناجح في علاج الشعور بالذنب الا هو التوبة ، فالتوبة الى الله سبحانه وتعالى تغفر الذنوب ، وتقوي في الانسان الامل في رضوان الله فتخف حدة قلقه ، ثم ان التوبة تدفع الانسان عادة الى اصلاح الذات وتقويمها حتى لا يقع مرة اخرى في الاخطاء والمعاصي ، ويساعد ذلك في زيادة تقدير الانسانية لنفسه ، وزيادة ثقته فيها ، ورضائه عنها ، ويؤدي ذلك الى بث الشعور بالامن والطمأنينة في نفسه (فايق ، ١٩٧٢ : ٢٤٧) ، وقد امر الله تعالى بالتوبة ***فقال : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ((وتوبوا الى الله جميعاً ايها المؤمنون لعلكم تفلحون)) (النور : ٣١)*** ، وقال النبي (ﷺ) (**يا ايها الناس توبوا الى ربكم فاني اتوب الى الله يوم القيامة مائة مرة**) (**النيسابوري** ،

ب.ت : ٢٠٧٥/١) وجاء في قوله تعالى انه يتوب على عباده ، وان عملوا السوء : ***بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ((انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليماً حكيماً)) (النساء : ١٧)*** ، (قيل : هذه الاية عامة لكل من عمل ذنباً ، والسوء بجهالة يعم الكفر والمعاصي ، فكل من عصى ربه فهو جاهل ، حتى ينزع عن معصيته ، والله سبحانه عليم بالتوبة الصادقة حكيم في قبولها والعفو عن صاحبها وهو لا يعاقب التائب النادم على ما اقترف من اثم) (القرطبي ، ب.ت : ٩٠/٥-٩٢) (الجمال ، ١٩٨٨ : ٥١٦/١) والله عزوجل يتوب على من يظلم اذا هو اقبل على الله عزوجل واصلح ذاته ، كما في ***قوله تعالى : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ((فمن تاب من بعد ظلمه واصلح فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم)) (المائدة : ٣٩)*** .

والله عزوجل غفار لعباده ، ولكن يجب ان تكون هذه التوبة خالصة ونصوحاً لله عزوجل ***قال تعالى : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ((واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحاً ثم اهتدى)) (طه : ٨٢)*** واذا تاب المسلم توبة نصوحاً ، والتزم بطاعة الله وعبادته وبالعمل الصالح ، ارتاح باله واطمأنت نفسه وزال عنه الشعور بالذنب الذي ينتج من عدة امور منها النقص بعدم الارتياح والطمأنينة لذلك الامر (فايق ، ١٩٧٢ : ٢٧٥) ، لان الباري عزوجل فطر الناس على فطرة الخير لا الشر .

ثالثاً – الاستغفار .

الاستغفار طلب المغفرة من الله عزوجل ، وشعور بالاثم فيما اخطأنا له من سلوك والاستغفار هو نتيجة حتمية للمحاسبة الواعية للنفس المقصرة المذنبة ، فهو يقظة الضمير في نبذ الشر وحوزة الخير ، وهو رجعة الى الله سبحانه وتعالى ، نلوذ به من غضبه ونطمع في رحمته وهو حياء من الله ان يرانا حيث نهانا ، او يفتقدنا حيث امرنا ، انها التربية اليقظة والنفس المتفتحة والضمير الحي والارادة الواعية ، والنفس التي تستغفر الله عزوجل ، لها نصيبها من التفتح النفسي ، انه يهز الكيان النفسي كله ويوقظه وينشطه ويجدد حياته ، انها تجربة نفسية رائعة ، تملأ الحياة ثراء وسعة ومتاعاً متجدداً على الدوام (الهاشمي ، ١٩٨٢ : ١٤٠) (قطب ، ب.ت : ٤٦) ، والاستغفار طريق الرزق وطريق الاخرة بما فيه من جنات وانهار كما في ***قوله تعالى : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ((فقلت استغفروا ربكم انه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهاراً)) (نوح : ٩-١٣) ، قال تعالى : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ((***

من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له اضعافاً كثيرة والله يقبض ويبسط واليه ترجعون)) (البقرة : ٢٤٥) ويكره الاسلام ان تكون الفوارق بين الطبقات بحيث تعيش منها جماعة في مستوى الترف وتعيش جماعة اخرى في مستوى الشظف فضلاً عن ان تتجاوز الشظف الى الجوع والحرمان والعرى فتلك امة غير مسلمة ، فلابد من الارتقاء بالروح من توفر اربع وسائل لا ينفك بعضها عن بعض هي :-

أ. طبيعة النفس .

ب. طبيعة الروح .

ج.طبيعة التكيف .

د. طبيعة الحياة (الهاشمي ، ١٩٨٢ : ١٣٩-١٤٠) .

الفصل الرابع

<u>البناء الموضوعي في القرآن الكريم</u>

ان البناء الموضوعي هو ((مجموعة الاساليب والخطوات والادوات التي تمكننا من الوقوف على الحقيقة والتعامل معها على ما هي عليه بعيداً عن الذاتية والمؤثرات الخارجية)) .

لذا فان البناء الموضوعي يعتمد على رؤية الله ، لان رؤيته للاحداث رؤية واقعية شاملة في امداداتها الزمنية الماضية والحاضرة والمستقبلة ، وقد ذكر لنا القرآن الكريم هذا البناء الموضوعي سوف نشير اليها لا على سبيل الاستقصاء ، وانما الى مجرد التمثيل ، ولابد ان ننوه الى تلك النماذج الهادية ، وهذا ما سنلاحظه من خلاله ما يأتي :

١. <u>معرفة حدود الذات :</u> ان من اهم مفردات الموضوعية ان يدرك الانسان ابعاد ذاته في اية مشكلة او موقف يريد ان يتعامل معه التعامل الصحيح ، اذ الجهل في هذا وخيم العواقب ، قد يؤدي في بعض الاحيان الى الغرور والتكبر والتهور ، وهذا نحر في البناء النفسي الموضوعي ، وقد يؤدي احياناً الى نكران الذات ، وفي هذا السياق نجد القرآن الكريم يخبرنا عن حنو نوح (عليه السلام) على ولده فيسأل الله نجاته من الغرق بدليل ***قوله تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم ((ربي ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين)) (هود : ٤٥)*** (القرطبي ، ب.ت : ٦٨/٢) .

وهنا يأتي التنبيه له من الله تعالى بالكف عن سؤال امور لا يعرف حقيقة حالها اخطأ هي ام صواب **قال تعالى :** بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ((**قال يا نوح انه**

ليس من اهلك انه عمل غير صالح)) (هود : ٤٦) ، وتأتي الانابة السريعة الى الله تعالى والاعتصام به من تكرار ذلك **قال تعالى : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ((*قال يانوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسألني ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين)) (هود : ٤٦)* .**

ان هذا تعليم لهذه الامة بان يعرف كل منا حدود ذاته وقدر نفسه واذا ما اخطأ فان طريق الرؤية مفتوح لمعرفة كل منا حدود ذاته ، لما يمثله من تتبع الخطوات نحو البناء الموضوعي للذات .

٢. التثبت : من ثوابت الموضوعية الثبيت من حقيقة ما يصادفه المرء في حياته قبل ان يتخذ موقفاً تجاهه ، وقد ركز القرآن الكريم على هذا الجانب حتى لا يقع المسلم في سلسلة من الاخطاء نتيجة الفهم الخاطىء ، فهؤلاء فتية الكهف الذين ربط الله على قلوبهم يقولون : **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ((*هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم بسلطان بين فمن اظلم ممن افترى على الله كذباً)) (الكهف : ١٥)* ، قال تعالى : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ((*ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها انتم وابائكم ما انزل الله بها من سلطان)) (يوسف : ٤٠)* .**

فما هي الاسماء لا حقيقة لها سميتموها انتم وابائكم ما انزل الله بها من سلطان حجة وبرهان ، وما يتبعون في عبادتها الا الظن وما تهوى الانفس يعني ان ذلك شيء ظنوه ، وأمر سولت لهم انفسهم ولقد جاءهم من ربهم الهدى والبيان على لسان (محمد ﷺ) (الواحدي ، ١٤١٥ : ١٠٤/٢) .

٣. نبذ الابائية : ان كثيراً ما يكون تراث الاباء سبباً في تعطيل العقل ، والاستفادة من خير يخالف ما كان عليه السابقون ، ومن ثم فان الانسان مكلف بامتلاك الميزان الذي يمكنه من تقويم ما تركه اسلافه ، وانزالها المنزلة اللائقة بها ، وقد ضرب لنا ابراهيم (عليه السلام) المثل المنير في موالاة الله تعالى ، وفي هذا يقول الله **تعالى : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ((*وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه ان ابراهيم لاواه حليم)) (التوبة : ١١٤)* ، وان ينقله الله باستغفار إياه من الكفر الى الاسلام وهذا ظاهر في **قوله تعالى : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ((سأستغفر لك ربي وقوله لاستغفرن لك))** فلما مات ابوه مشركاً تبرأ منه وقطع الاستغفار ، وذلك ان ابراهيم وعده اباه ان يستغفر له رجاء اسلامه . وقد حرص القرآن

الكريم على دعوة الناس من الاوهام والخرافات التي تعطل التفكير وتعوقه عن معرفة الحقيقة (الواحدي ، ١٤١٥ : ٤٨٤/١) .

٤. انصاف الناس وعدم هضم حقوقهم : عندما تثور العداوات يصبح كثير من الناس عاجزاً عن الابصار بعين الحق ، فهو لا يرى الا المساوئ ، وحيث تهب رياح المودة فان كثيراً لا يبصرون بعين الرضا ، ومن هنا جاءت دعوة شعيب لقومه واضحة صريحة للخلاص من هذه النقيصة حين نصح قومه : ***بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ((ويا قوم اوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين)) (هود : ٨٥)*** ، ويا قومي اوفوا المكيال والميزان اي اتموها بالقسط بالعدل (الواحدي ، ١٤١٥ : ٥٣٠/١) .

٥. النظرة التفصيلية : فالنظرة التفصيلية التي يمتلكها الاسلام للامور ، لاتوجد في اي فلسفة من الفلسفات ، ولا تحظى بما يحظى به البرامج الاسلامية من التكامل الجامع والاستعلاء على اهواء البشرية . من اكبر الاخطاء التي تنافي الموضوعية اصدار الاحكام العامة في القضايا الانسانية ، حيث يتشابك عدد من العوامل في ايجاد الظاهرة الواحدة ، وفي هذا الصدد **يقول تعالى** : ***بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ((وضرب الله مثلاً للذين امنوا امرات فرعون اذ قالت رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين)) (التحريم : ١١) .***

فقد وجد الكفر في بيت نبيين من الانبياء الكرام ، وخرج الايمان من بيت اعدى اعداء الله ، وفي هذا اخبار ان الانبياء لايغنون عن المعاصي شيئاً ، وقطع من ركب المعصية رجاء ان ينفعه صلاح غيره ، وقوله ((**رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة**)) ويحكي لنا القرآن الكريم ، قول بعض علماء بني اسرائيل الذين كانوا في جيش طالوت حين قالوا : ***بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ((كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين)) (البقرة : ٢٤٩)*** ، فالنصر لا يتوقف على عدد وحدة او عدة وحدها ، او الاخلاص وحده ، ولكن هناك عدة عوامل تسهم في تحقيقه ، وفي هذا دفع للمؤمنين كي يحاولوا تحقيق ما يمكن من تلك العوامل حتى يفوزوا بالغلبة .

٦. نقد الذات : ان نقد الذات يمثل احدى قمم الموضوعية ، وفي هذا السياق يحدثنا الله تعالى عن ابينا ادم وامنا حواء حين اكلا من الشجرة وبدت لهما سوأتهما ، وعرفنا الوقوع في المخالفة ، فانهما اسرعا الى الانابة قائلين : **بسم**

الله الرحمن الرحيم ***((ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين)) (الاعراف : ٢٣)*** والتوبة لا تكون الا بعد اكتشاف الخطأ ، واكتشاف الخطأ لا يكون الا بعد صحوة العقل ، وهذا موسى (عليه السلام) يعترف بخطئه ، حين قتل القبطي نصرة للاسرائيلي ، **ويقول : *بسم الله الرحمن الرحيم ((قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم)) (القصص : ١٦)*** ، وهذا يونس علي السلام يعلن بكلمات ملؤها الضراعة والثناء على الله سبحانه وتعالى : ***بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ((وذا النون اذ ذهب مغاضباً فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله إلا انت سبحانك اني كنت من الظالمين)) (الانبياء : ٨٧)*** ، وهذه بلقيس ملكة سبأ تعلق توبتها من عبادة الشمس قائلة : ***بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ((رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين)) (النحل : ٤٤)*** .

٧. المرونة الذهنية : ان الاحاطة بموضوع ما ، وجذوره واسبابه وعواقب ووجوه ارتباطه مع موضوعات اخرى تجعل المرء يتحلى بفضيلة المرونة الذهنية ، التي توجد للانسان مساحات للحركة يوازن فيها بين الخير والشر .

نتائج البحث :

١. ان لكل ذات حدود وقدرات ، ومعرفتها تبعث في النفس الانسانية نوعاً من الاطمئنان النفسي، والهدوء الذي لا بد منه لاعادة التوازن الى كل سلوك فيكون منضبطاً تحت حدود الطاقة او الوسع ، وبذلك يضع حداً لما نراه من الطيش او الغرور وما يرافقه من التهور المؤدي الى الكبر او التكبر ، الذي حرمه الله (عزوجل) كمظهر من مظاهر مشاركة الله تعالى في بعض صفاته ، وهذا ما لايليق بالمسلم .

٢. ان هضم حقوق الاخرين ، واشاعة الظلم والعدوان ، وغيرها من معالم الظلم والاستبداد والتكبر والعنت وما اليها كلها تصيب المجتمع بنوع من الاحباط وتعرقل عملية التقدم الحضاري والفكري ، ثم النفسي ، وتحطم في المجتمع تلك القدرة على الخلق والابداع وتصرفه عن منهج الله تعالى في الاستخلاف .

٣.ان الاعتراف سيد الادلة كما يقولون ، وقدرة انسان وطاقته محدودة ، ومع ذلك عد بذل الوسع جهاداً ، مهما كان نوعه ، وجزاء المعاهد الجنة ، وعندما يخالط الهوى بعض مظاهر عمل المسلم ، فان لذلك اثر بالغ في نفس المؤمن الفطن ، حتى اذا احس بذلك بادر الى تصحيح الخطأ ، والاقلاع عنه ، وتلك التي عبر عنها القرآن الكريم بالتوبه ، ومن المظاهر الصادقة في النفس المؤمنة المبادرة فوراً

الى علاج هذا الداء ، بالاقلاع عن تكرار الخطأ والندم عليه ، فيتحول العلاج الى سلاح فعال في بناء النفس القوية الثابتة .

٤. وتلك مرونة ذهنية تربط حياة المؤمن وتفكيره برباط وثيق من التفكر والتدبر ، والتعلم المستمر المتوازن الذي ان وجد فيه راحة نفسية ، غير سلوكه نحوها ، وهو اصل التعلم بلاشك الذي حث الاسلام عليه وامر به ، وتلك المرونة وذلك التعلم ، هو الذي حول العربي في مكة ، بعد ايمانه الى انسان اخر ، طوى من حياته كل صفحات الماضي المؤلم ، وظل ينظر الى امام ، ومن فوق الى كل القيم التي رفضها الاسلام بينما تراه يتمسك بقوة لا نظير لها بما امره الاسلام وما دعا اليه .

٥. الايمان يجعل المؤمن صاحب شخصية متوازنة وهي الشخصية التي دعى اليها القرآن الكريم

٦. ويقرر البحث امراً مهماً ان النصر مع الايمان ، ولا يعني هذا عدم الاخذ بالاسباب ولكن التوكل على الله مع الايمان .

٧. التخلف عن الجهاد امر لا يرضى به الله (عزوجل) لما فيه من اثر نفسي مريد في نفوس المتخلفين اولاً ، وفي نفوس القادة ثانياً .

المصادر :

١. القرآن الكريم .
٢. الزرقاني ، محمد عبد العظيم ، (ب.ت) : مناهل العرفان في علوم القرآن ، تحقيق : محمد ابو الفضل إبراهيم ، دار أحياء الكتب العربية ، القاهرة .
٣. نوح ، السيد محمد ، (١٩٩٣) : آفات على الطريق ، دار الفرقان ، ط١ .
٤. التكريتي ، محمد ، (١٩٩٤) : آفاق بلا حدود ، بحث في هندسة النفس الإنسانية ، دار المنطلق .
٥. رضا ، صالح بن احمد ، (١٣٧٣) : الإعجاز العلمي في السنة النبوية .
٦. فخر الدين ، محمد الرازي ، (١٩٨٥) : تفسير الفخر الرازي ، المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، دار الفكر ، ط٣ .
٧. الجمال ، محمد عبد المنعم ، (١٩٨٨) : التفسير الفريد للقرآن المجيد ، دار الشروق ، جدة .
٨. القرشي ، الامام الحافظ عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن كثير ، (١٩٨٦) : مكتبة الهلال، بيروت ، ط١ .
٩. الزحيلي ، وهبة ، (ب.ت) : التفسير الوسيط ، دار الفكر ، دمشق .
١٠. الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير ، (١٩٨٨) : جامع البيان عن تأويل أي القرآن ، دار الفكر .
١١. القرطبي ، ابو عبدالله محمد بن احمد ، (ب.ت) : الجامع لاحكام القرآن ، مطبعة دار الشعب
١٢. الالوسي ، ابي الفضل شهاب الدين ، (ب.ت) : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، دار الفكر .
١٣. النيسابوري ، مسلم بن الحجاج القشيري ، (ب.ت) : صحيح مسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، احياء التراث العربي ، بيروت .
١٤. فايق ، احمد وآخرون ، (١٩٧٢) : القرآن وعلم النفس ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة
١٥. ابن منظور ، محمد بن مكرم ، (ب.ت) : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ط١ .
١٦. المقدسي ، احمد بن عبد الرحمن ، (ب.ت) : مختصر منهاج القاصدين ، مكتبة الشرق الجديد ، بغداد .
١٧. ابن قيم الجوزية ، ابي عبدالله محمد بن ابي بكر بن ايوب ، (١٩٨٨) : مدارج السالكين بين منازل اياك نعبد واياك نستعين ، دار الكتب العلمية ، ط٢ .

١٨. الهاشمي ، عابد توفيق ، (١٩٨٢) : مدخل في التصور الإسلامي للإنسان والحياة ، دار الفرقان ، ط١ .
١٩. البغوي ، الحسين بن مسعود الفراء ، (١٩٨٧) : معالم التنزيل ، تحقيق : خالد العك ومروان سوار ، دار المعرفة ، بيروت ، ط٢ .
٢٠. قطب ، محمد ، (ب.ت) : منهج التربية الاسلامية ، دار الكتاب الاسلامي ، ط٣ .
٢١. الواحدي ، علي بن احمد ، (١٤١٥) : الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تحقيق : صفوان عدنان داوودي ، دار القلم ، بيروت ، ط١ .
٢٢. البخاري ، محمد بن اسماعيل ابو عبدالله ، (١٩٨٧) : صحيح البخاري ، تحقيق : مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، بيروت ، ط٣ .
٢٣. عبد الحميد ، نظام الدين ، (ب.ت) : العبادة واثارها النفسية والاجتماعية ، مكتبة القدس ، بغداد .
٢٤. عاشور ، عبد الفتاح ، (١٩٧٩) : منهج القرآن في تربية المجتمع ، دار الجيل للطباعة ، ط١ .
٢٥. مرسي ، ابراهيم كمال ، (١٩٨٨) : تعريفات الصحة النفسية في الاسلام ، العدد (١٢) .
٢٦. النيسابوري ، مسلم بن الحجاج القشيري ، (د. ت) : صحيح مسلم ، تحقيق:محمد فؤاد عبد الباقي ، احياء التراث العربي ، بيروت .

Abstract

The researcher focused on the general objective, as the research aims to know about the role of the Holy Quran in the psychological construction of the Muslim. In order to achieve the goal of the research, the researcher dealt with the Holy Quran and the Hadith books adopted. The research method adopted the descriptive analytical approach. The Qur'an was revealed to change people's ideas, attitudes and behavior. And guide them to what is good and good, and provide them with new ideas about the nature of man and his mission in life and values and new ethics and ideals of life.

The Koran has been a great success in influencing the personalities of people, and in changing a great change has had far-reaching consequences in laying the foundations of a new system of human life and the personal system of human relations both within the family or in the community and established on the basis of the right and justice and charity and surrounded by a fence of righteousness And love and comfort, and that we find the Koran emphasizes the building of the individual and the family and described the building blocks entrenching each other and described the Messenger of God Muhammad (peace be upon him) as the body of mercy. Therefore the Qur'an has had a clear impact among all religious vocations in all eras of history in great changes in the influence of Muslim personalities and in Islamic society.

This success was in a short period of time, and his goal was to create an integrated, balanced, secure and integrated human personality whose powerful capacity, which had resulted from this change, shook the world and changed the course of history.

The research came out with many results, including:

1.Faith makes the believer the owner of a balanced personality which is the character called for by the Holy Quran.

2.The research determines something important that victory with faith, does not mean this not to take reasons but to trust God with faith.

3.The failure to do jihad is not acceptable to God because of the psychological effect he wants in the souls of the backward ones first and in the hearts of the leaders.